جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

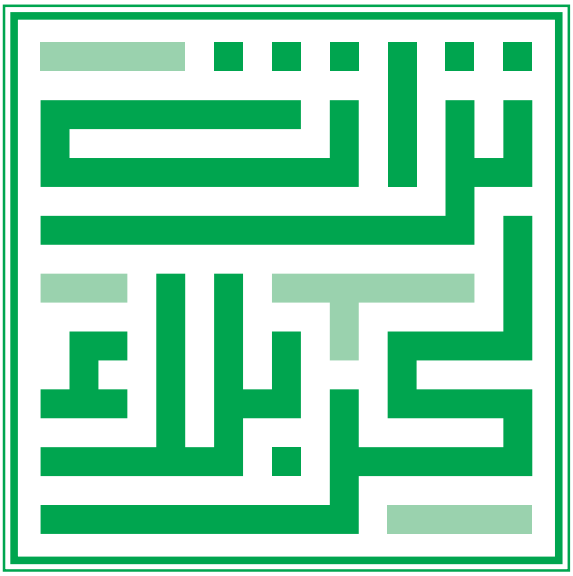

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ/ حزيران ٢٠١٨م

الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني (ت١٢٤٦هـ) وأثره العلمي في كربلاء

Sheikh Mohammed Shereaf Al Ulema'a Al Mazinderani 1246 H / 1831 A.D. and his Scientific impact in Kerbala

أحمد باسم حسن الأسدي

ماجستير تاريخ حديث

مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ العتبة الحسينية المقدسة

Ahmed Basim Hassan Al Asedi

Master in Modern History

Al Husseiniyah Holy Shrine/ Kerbala Center for Studies and Researches

الملخص

سلّط البحث الضوء على شخصية من أهم الشخصيات العلميّة الدينيّة في مدينة كربلاء المقدّسة، ظهرت في النصف الأوّل من(القرن التاسع عشر الميلادي/ الثالث عشر الهجري)، وهو الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني، أصل أسرته من مدينة مازندران في إيران، ثم هاجرت إلى كربلاء المقدّسة وولد ونشأ فيها وتعلم مبادئ الدراسة الأوّلية، ثم التحق بالحوزة العلميّة في كربلاء ومن أبرز أساتذته السيّد علي الطباطبائي(صاحب الرياض) فقد درس عنده حتى أصبح الأستاذ الأوّل والمرجع الأكبر في العالم الإسلامي.

وقد برع الشيخ محمد شريف العلماء المازندراني في علم أصول الفقه وتميّز به واتّبع فيه طريقة فلسفية خاصة، كما كان له منهجه وأسلوبه الخاص لذلك اشتهر بالتدريس حتى حضر مجلس درسه أكثر من ألف تلميذ من مختلف بقاع العالم الإسلامي، وكان يدَرّس في مدرسة حسن خان التي كانت أكبر مدرسة دينية آنذاك، ومن أهم تلامذته آية الله الشيخ مرتضى الأنصاري(قدس سره)، والسيّد إبراهيم القزويني(صاحب الضوابط)، وآخرون، ولكثرة انشغاله بتربية العلماء وتدريسهم طوال حياته، قلّ نتاجه في مجال التأليف والتصنيف، على الرغم من ذلك ترك بعض المؤلفات لكنها لم تنشر منها(بيع المعاطاة، والمسائل، ورسالة في مقدمة الواجب) كما اشتهر بتقديم أبحاثه القيمة لتلامذته فكتبوا الكثير منها وقرّروها، واستمرّ شريف العلماء بعطائه العلمي حتى وفاته بمرض الطاعون(١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م) في كربلاء المقدّسة ودفن بداره جنوب الحضرة الحسينية.

Abstract

The research shed the light on the most important scientific religious figure in holy Kerbala city appeared in the first half of ninetieth century A.D./ thirteenth century H. he is Sheikh Mohammed Shereaf Al Ulema›a Al Mazinderani. The origin of his family belongs to Mazinderan, a city in Iran. Then, it migrated to holy Kerbala where he was born, brought up, and learned the primary study principles. Then, he joined scientific Hawza in Kerbala. Al Seyed Ali Al Tebateba'i (Sahib Al Reyadh) was his most prominent master, he studied under his supervision till he became the first teacher and the first teacher and highest reference in the Islamic world.

Sheikh Mohammed Shereaf Al Ulema›a Al mazinderani was brilliant and prominent in jurisprudence principles, he followed a special philosophical method. He had his own private style. Thus, he was famous in teaching till the number of students reached more than one thousands in his class from various Islamic regions. He was teaching in Hassan›s Khan school which was the biggest religious school at that time. The most famous students were sheikh Murtedha Al Ansari, Ibrahim AL Quzeini(Sahib Al Thewabidh), and others. Due to his engagement in teaching and educating scholars along his life, he was called the honorable of scientists. That affected his products in writing and classification. Nevertheless, he left some publications which were not published such as(Bei› Al mu›adhat, Al Mesa›il, and Resalah Fi Mughdemet Al Wajib). He was famous in presenting his valuable researches to his students and this made them write and verify many of them. Shereaf Al Ulema›a continued in his scientific production till his death by plague disease(1246 H./ 1831 A.D.) in holy Kerbala where he was buried in his house to the south of holy Hussein Shrine.

المقدّمة

كان ازدهار الحركة العلميّة في مدينة كربلاء منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي/ الثاني عشر الهجري بفضل جهود مجموعة من العلماء الكبار، وفي مقدمتهم الوحيد البهبهاني ثم برز تلامذته كالسيد علي(صاحب الرياض)، وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي الثالث عشر الهجري برز العالم الشيخ محمد شريف العلماء تلميذ السيّد علي(صاحب الرياض)، وتزعّم الحوزة العلميّة ليس في كربلاء فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي، وعلى الرغم من الدور الكبير الذي قام به شريف العلماء، إلّا أنّه لم يأخذ حقه بين البحوث والدراسات التاريخية، كما افتقرت المصادر وكتب التراجم لبعض المعلومات التي خصّت حياته ودوره العلمي في كربلاء المقدّسة، وبناءً على ذلك اختير هذا الموضوع بهدف الكشف عن شخصيّة هذا العالم الجليل وتسليط الضوء على سيرته العلميّة وبيان أثره العلمي الكبير في مدينة كربلاء المقدّسة.

وقد تكوّن البحث من مقدّمة وثلاثة مباحث، وخاتمة تضمّنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث. واحتوى المبحث الأول على ولادته ونسبه ونشأته ودراسته. أمّا المبحث الثاني فتطرقّ إلى شخصيته العلميّة وتخصّصه وتدريسه وتلامذته، في حين تناول المبحث الثالث جهوده الفكرية ونشاطه الاجتماعي.

استند البحث إلى المصادر الأساسية بالدرجة الأولى وهي كتب التراجم ومن أهمها(قصص العلماء) للتنكابني، و(معارف الرجال) لمحمد حرز الدين، وكتابي(طبقات أعلام الشيعة، والذريعة إلى تصانيف الشيعة) لآغا بزرك الطهراني، و(أعيان الشيعة) لمحسن الأمين، و(الكنى والألقاب) لعباس القمي، وغيرها. كما رفدت بعض المجلات العلميّة المحكّمة البحث ببعض المعلومات ومنها مجلة المورد، ومجلة تراث كربلاء، وأخيرًا أسأل الله أنّ أكون قد وفّقت بإضافة شيء جديد لمصادر تاريخ كربلاء، والله ولي التوفيق.

المبحث الأوّل
ولادته ونسبه ونشأته حتى وفاته

إنّ الحديث عن شخصيّة الشيخ محمد شريف العلماء ونشأته الأولى يدور حوله الكثير من الغموض ولم تحدّد لنا المصادر المعلومات الكافية حول ذلك، وكانت المشكلة الأولى تتعلّق بتاريخ ولادته والثانية حول النشأة الأولى من حياته، لذلك سنحاول الوصول إلى معرفة الحقيقة التاريخية نسبيًّا من خلال الاعتماد على بعض الإشارات والدلائل التاريخية لاستنتاج ذلك.

الاسم والنسب والولادة:

وهو الشيخ المولى آية الله محمد شريف ابن المولى حسن علي الأملي[١] المازندراني الحائري[٢]. الملقّب بشريف العلماء من أعاظم العلماء في عصره[٣]، ولقّب بالمازندراني نسبة إلى مدينة مازندران[٤] في إيران، لأنّ أصل أسرته منها[٥].

ذكـرت المصادر التاريخية أسـرتين علميّتين من مازندران اسـتوطنتا كـربلاء المقدّسـة وهما:(المازندراني البارفروشي)[٦] (أسـرة المازندراني الهزارجريبي)[٧]، إلّا أنّ شـريف العلماء لا ينتمي إلـى تلك الأسـرتين وإنّ اسمه لم يـرد بين علمائها، ونلاحظ أنّ كلا الأسـرتين سكنت كـربلاء في مدّة متأخـرة من حياة شـريف العلماء بعد النصف الثاني من(القـرن التاسع عشـر الميلادي/ الثالث عشـر الهجـري).

يتضح مما تقدّم أنّ أسـرة شـريف العلماء المازندراني لم تكن مشـهورة بالعلماء وأنّه كان الوحيد الذي نبغ منها في العلم، لذلك لم تـرد من بين الأسـر العلميّة في كـربلاء، وقد هاجـرت أسـرته من مازندران إلـى كـربلاء المقدّسة قبل ولادته أي في عهد والده أو جدّه بحدود(القـرن الثامن عشـر الميلادي/ الثاني عشـر الهجـري) في المدة نفسـها شـهدت هجـرة الكثيـر مـن العلماء من المـدن الإيـرانية كأصفهان وقزوين إلـى كـربلاء.

ولد شـريف العلماء المازندراني في مدينة كـربلاء المقدّسـة، ونشـأ فيها[٨]، ولم تذكـر المصادر التاريخية تاريخ ولادته[٩].

وبالنظـر لذلك يمكن الاعتماد على ثلاثة معطيات للوصول إلـى تاريخ ولادته وهـي: الأول ذكـرت المصادر أنّ تاريخ وفاتـه عام(١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م) تقـريبًا. والثاني ذكـر مصدر واحد أنّه توفّي بين الثلاثين والأربعين من عمـره الشـريف.

أمّا المعطـى الثالث فيستند إلى العلماء المعاصـرين له ولاسيّما أساتذته إذ نلاحظ أنّـه تتلمذ علـى عدد من العلماء في كـربلاء كالسـيد محمد المجاهد ووالده السـيّد عـلي الطباطبائي(صاحب الـرياض)، ولكن لم يـرد أنّـه من بين طلبة العالم الكبيـر الوحيد البهبهاني المتوفـى(١٢٠٥هـ/ ١٧٩٥م) الذي اشتهـر باسم أستاذ الكل[١٠]

وهو أستاذ كلّ العلماء الذين عاصروه، ومن ثم يمكن القول أنّ شريف العلماء ولد في حدود بداية العقد الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي، فإذا افترضنا أنّه ولد في ١٢٠٠هـ/ ١٧٩٠م، يكون عمره الشريف واحدًا وأربعين عامًا، وهو ما يتوافق مع المصدر المعاصر له أنّه توفّي بين الثلاثين والأربعين[١١].

وقد تزوّج شريف العلماء ببنت أحد الأعيان وأهل الثروة في مدينة مازندران، وكان هذا الرجل قد بنى في بار فروش مدرسة سماها الشريفية وخطب لشريف العلماء ابنته وطلب منه المجيئ إلى مازندران، لكن شريف العلماء رفض مغادرة كربلاء، فأرسل ذلك الشخص ابنته إلى كربلاء المقدّسة عند شريف العلماء وتزوجها، أمّا أولاده فله ولد واحد لم يذكر اسمه وتوفي معه بمرض الطاعون فانقطع نسله[١٢].

نشأته العلميّة:

لم توضح لنا المصادر التاريخية المعلومات الكافية حول نشأة شريف العلماء وفي الحقيقة أنّه ولد ونشأ في كربلاء المقدّسة كما بيّن صاحب(معارف الرجال) بأنّه ولد ونشأ في الحائر الحسيني[١٣]، بداره الواقعة في زقاق(كدا علي) جنوب الحضرة الحسينية المقدّسة[١٤].

نشأ شريف العلماء في هذه المدينة المقدّسة في أهم مرحلة تاريخيّة مهمّة شهدت ازدهارًا علميًا متميّزًا بكثرة العلماء وطلبتهم، والمدارس الدينية، والمكتبات، والدواوين العلميّة[١٥] فضلًا عن بيوت العلماء إذ عقد الكثير من العلماء مجلس درسهم في بيوتهم بكربلاء المقدّسة[١٦].

إنّ كلّ هذه المظاهر العلميّة التي ذُكرت في كربلاء قد شكلت بيئة علميّة ومثّلت أهم روافد البناء الفكري والعلمي لشريف العلماء المازندراني.

أمّا التعليم الأولي فقد كان يتم من خلال الكتاتيب في كربلاء المقدّسة كما هو في سائر ولايات الدولة العثمانية[١٧]، وفيه يتم تعليم الصغار مبادئ القراءة والكتابة وتعلّم القرآن الكريم وشيء من الرياضيات، وكان الصحن الحسيني من أهم مراكز تعليم الكتاتيب في كربلاء المقدّسة[١٨]، إلّا أنّ المصادر لا تذكر كيف كان تعليم شريف العلماء الأولي، وعلى الأرجح أنّ شريف العلماء في نشأته وتعلّمه الأولي كان قد درس في هذه المدارس التقليدية التي كانت تمهد لمن يتخرج منها للالتحاق بالدراسة الدينية.

دراسته الدينية:

التحق شريف العلماء المازندراني بالمحافل العلميّة في كربلاء المقدّسة، وبدأ بدراسة مرحلة المقدّمات، في المرحلة الأولى من الحوزة العلمية، وحضر الدروس العلميّة في مدرسة السردار حسن خان[١٩] وكان من أهم طلبة السيّد محمد بن علي الطباطبائي المعروف بـ(محمد المجاهد) فتتلمذ على يده في هذه المرحلة[٢٠].

بعد إكمال دراسة المقدّمات، شرع في دراسة المراحل الدراسية العليا عند السيّد علي الطباطبائي «صاحب الرياض»[٢١](١١٦١-١٢٣١هـ/ ١٧٤٨-١٨١٦م) من أهم علماء كربلاء المقدّسة ومراجعها آنذاك، صاحب المؤلفات الكثيرة والقيمة وأهمها كتاب «رياض المسائل»[٢٢]، فيقول صاحب مفتاح الكرامة فيه: «محيي قواعد الشريعة الغراء مقنن قوانين الاجتهاد في الملّة البيضاء فخر المجتهدين...»[٢٣].

واستمر شريف العلماء يحضر دروس أستاذه(صاحب الرياض) لمدة تسع سنين[٢٤]، وفي آخر الحال كان يقول: «درست عند السيّد علي تسع سنين حتى صرت مستغنيًا وأهلًا للإفتاء»[٢٥].

ولم يكن السيّد محمد المجاهد ووالده السيّد علي الطباطبائي هما أستاذيه الوحيدين في العلوم الدينيّة فحسب بل ورد أنّ شريف العلماء كان من تلامذة السيّد صدر الدين العاملي[٢٦] وكان السيّد صدر الدين العاملي يمنعه من كثرة التعمّق في أصول الفقه ويأمره بالتعمق في الفقه[٢٧]، كما درس عند الميرزا أبي القاسم القمي المتوفي في حدود(١٢٣٢هـ/ ١٨١٨م)[٢٨]، كما درس شريف العلماء عند أستاذه الشيخ علي كاشف الغطاء المتوفي سنة(١٢٥٢هـ/ ١٨٣٧م)[٢٩].

رحلته إلى إيران:

بعد دراسته عند أستاذه السيّد علي الطباطبائي لمدة تسع سنين سافر الشيخ محمد شريف العلماء مع والده إلى إيران، وكان يقيم في كلّ مدينة مدة شهر أو شهرين، وذكر أنّه ساح في أرجاء إيران لمدة سنة تقريبًا[٣٠].

والواقع أنّ الهدف من سفره إلى إيران كان لتحصيل العلم، إذ ذكر صاحب(قصص العلماء) أنّ شريف العلماء كان يريد تحصيل الكتب والوسائل في إيران، لكن لم يتيسّر له ذلك ولم يعنه أحد، فذهب إلى زيارة ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام ثم زار مدينة أصفهان[٣١] وكان فيها يومئذ الشيخ محمد بن إبراهيم الكرباسي[٣٢] فاستقبله أهالي أصفهان ووجهاؤها بحفاوة كبيرة

وفاته:

تقدّم شريف العلماء في المراحل العليمة حتى أصبح من كبار علماء كربلاء وأساتذة الحوزة العلميّة فيها وشرع بتدريس طلّاب العلوم الدينية- كما سنوضح ذلك لاحقًا- وواصل عطاءه العلمي حتى وفاته.

لقد تباينت المصادر التاريخية في تاريخ وفاته بين التاريخين(١٢٤٥ و١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠ و١٨٣١م) ولكنها أجمعت على أنّه توفّي في مرض الطاعون من ذلك العام[٣٣]. وللوصول إلى تاريخ وفاته الصحيح، يجب الرجوع إلى المصادر المعاصرة لمرض الطاعون، ومن أهم تلك المصادر رحلة الرحالة الانكليزي جيمس ريموند ولستيد إلى بغداد عام ١٨٣١م سنة الطاعون وقد شاهد هذا الرحالة المصائب والويلات التي رافقت الوباء ودوّنها في رحلته وبيّن أنّ مرض الطاعون وصل إلى بغداد في التاريخ الميلادي شهر(نيسان١٨٣١م)[٣٤]، ويقابله في التاريخ الهجري(١٨ شوال ١٢٤٦هـ).

وإذا افترضنا أنّ الوباء انتقل من بغداد إلى كربلاء المقدّسة بعد مدة شهر أي في ذي القعدة أو ذي الحجة، فذلك يؤيد ما انفرد به النمازي بأنّ شريف العلماء توفّي في٢٤ من ذي القعدة[٣٥]، فيتضح مما سبق أنّه توفّي بتاريخ(٢٤ من ذي القعدة ١٢٤٦هـ/ ٦ آيار١٨٣١).

وهكذا توفّي العلّامة شريف العلماء في كربلاء المقدّسة ودفن قرب باب القبلة الإمام الحسين عليه السلام[٣٦] بداره الواقع في زقاق(كدا علي) وأصبح قبره مزارا للمؤمنين وقد أقيمت بداره فيما بعد مدرسة شهيرة في كربلاء عرفت بمدرسة شريف العلماء[٣٧]، وبعد وفاته اتجهت الأنظار العلميّة من مدينة كربلاء المقدّسة إلى مدينة النجف الأشرف، لوجود الشيخ صاحب الجواهر الذي اجتذب إليه طلّاب العلم والمعرفة[٣٨].

المبحث الثاني
شخصيته العلميّة وتدريسه وتلامذته:

عاد شريف العلماء إلى كربلاء في أواخر أيام أستاذه السيّد علي الطباطبائي المتوفي عام(١٨١٦م/ ١٢٣١هـ)[٣٩]، فأشاده الأخير بذكره لذلك اتجهت إليه انظار طلّاب العلوم الدينيّة وتقاطروا عليه من كلّ حدب وصوب فارتقى منبر الدرس[٤٠]، متخذًا من مدرسة حسن خان مركزًا لتدريس طلّابه، بدليل ما بيّنه تلميذه الشيخ محمد حسن آل يس بقوله: «كان يدرسنا علم الأصول في الحائر المقدس في المدرسة المعروفة بمدرسة حسن خان»[٤١].

كان شريف العلماء يلقي درسين أحدهما للمبتدئين والآخر للمنتهين[٤٢]، وفي أيام التعطيل كان يدرّس جماعة أخرى من الطلّاب[٤٣]، ولا يتوقف عن التدريس والمذاكرة ليلًا نهارًا حتى في شهر رمضان الذي جرت العادة على التعطيل فيه[٤٤]، كما كان يؤدي الزيارة والعبادة في ليالي الشهر الكريم حتى منتصف الليل[٤٥].

فقد كان ينشغل يوميًا طوال الليل بإعداد وتحضير الدروس العلمية، ونقل عبد الكريم الإيرواني أحد زملائه، طريقة شريف العلماء في إعداد الدروس العلميّة بقوله: «كان الضوء يبقى عند شريف العلماء من الليل حتى الصباح فذهبت ذات ليلة إلى غرفته فرأيته قد وضع السراج في أعلى الغرفة وينظر في بعض أسطر القوانين ثم يدور في الغرفة يفكر، وهكذا حتى الصباح»[٤٦].

يتضح مما سبق كيف كان شريف العلماء يسهر لياليه ويقضي أوقاته في العبادة وإعداد الدروس العلميّة لطلّابه ليلقيها عليهم نهارًا.

تخصصه العلمي وطريقته في التدريس:

اختص الشيخ شريف العلماء بعلم أصول الفقه وقلما وجد أستاذ عالم ومتمكن من قواعد علم الأصول مثله[٤٧]. وقد أشار لذلك حرز الدين بقوله: «ولعلم الأصول عند شريف العلماء طريقة خاصة فلسفية أخذ بعض موادّه منها، يعرف ذلك المحيط بالعلمين- علم الفلسفة وعلم الأصول- وفي الحقيقة إنّ ذلك في غاية الأهمية لمن أراد الفقاهة واستنباط الأحكام الشرعية»[٤٨].

كان شريف العلماء أعجوبة في الحفظ والضبط ودقّة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان، وله يد طولى في علم الجدل[٤٩]، وقد غيّر شريف العلماء علم الأصول إلى نهج حسن ورتّبه ترتيبًا حسنًا، مع تحقيق وتدقيق كاملين لم يسبقه إلى ذلك أحد في علم المنقول، ورَتّبَ لكل مسألة مقدمات بحيث تنحل خلال هذه المقدمات الشبهات جميعها وتبطل أدلة الخصم، ولا تبقى حاجة لذكر الأدلة والأقوال جميعها فضلًا عن الشبهات، بل يكون المستمع قادرًا على ردّ الشبهات، كما كان يطرح المسألة بنحو يحيط بالمسألة، فإذا استمع الطالب لعشرين مسألة يتمكن على الأغلب في فهم مسائل الأصول جميعها أو أكثرها[٥٠].

أمّا طريقة تلامذة شريف العلماء فبعد إلقائه للدرس يجلس أفضل تلامذته يعيده مرة أخرى، ثم كانوا يجلسون مجموعات مكوّنة من مئة شخص أو خمسين شخصًا ويعيدون الدرس، وبالجملة درس واحد كان يتكرر مرات عدة في اليوم والليلة ثم يكتبونه؛ ولذا كانوا يتقدمون علميًا بسرعة كبيرة[٥١].

تلامذته:

اهتم الشيخ شريف العلماء بطلبة العلوم الدينيّة ورأف بهم كما يرأف الوالد البارّ بأولاده فكان شديد العناية بهم[٥٢]، وخير مثال على ذلك موقفه مع تلميذه الملا إسماعيل اليزدي الذي كان مبتليًا بداء الصرع فاستدعى شريف العلماء طبيبًا من بغداد ليعالجه[٥٣]، ولما كان عليه هذا التلميذ من الفقر والفاقة ولم يكن في غرفته إلّا قلم وورق وكان فاقداً للكتب والأثاث فأرسل شريف العلماء إلى أهالي إيران ليراعوه ويعينوه فذهب الملا إسماعيل اليزدي إلى مدينة يزد وبعد مدّة عاد إلى كربلاء المقدّسة[٥٤].

إنّ ذلك يبيّن لنا مدى اهتمام شريف العلماء بطلّابه ودعمهم معنويًا وماديًا، في وقت كانوا بأمسّ الحاجة لذلك الدعم، ليواصلوا مسيرتهم العلمية، وهذا ما عبر عنه تلميذه الشيخ محمد شفيع البروجردي بقوله: «وقرأت عليه غالب المسائل الأصوليّة من الخارج، وكنت أكتب تقريراته إلّا أنّه لم يكن لي ما يحتاج من مؤونة المخارج في تلك المدة، وكان أمر المعيشة هناك في كمال الضيق، ومع ذلك لم يتغيّر حالي في الشوق إلى الدرس والمباحثة، بل يزيد الشوق على شوقي، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[٥٥].

وممّا لا شكّ فيه أنّ شريف العلماء اهتم بتلامذته من الناحية العلمية، وحرص على تقييمهم بأساليب راقية حتى تخرّج من منبره مئات المجتهدين وكان يرتقي بهم إلى أوج الاجتهاد بمدة قصيرة[٥٦]، وقد أنهك جهده وصرف عمره في تربية جيل من العلماء الأصوليين[٥٧]، لذلك قلّ نتاجه في مجال التأليف والتصنيف- كما سنوضح ذلك.

ولما علم شريف العلماء عن مهاجرة تلميذه السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط من كربلاء إلى النجف لدراسة علم الفقه عند الشيخ علي كاشف الغطاء وظلّ لمدة سبعة عشر شهرًا، لم يرتح شريف العلماء وانزعج منه، فقال له التلامذة:(أنتم تدرّسون الأصول والأصول مقدمة للفقه فكيف نحصل ذا المقدمة؟ فلماذا تعترضون على السيّد إبراهيم) فقال شريف العلماء:(غدًا نشرع في الفقه في مسألة بيع الفضولي)، وبالفعل قام شريف العلماء بتدريس بيع الفضولي لمدة ثمانية أشهر بنحوٍ لم يتعرض له فقيه[٥٨]. يتبيّن من ذلك مدى اهتمام شريف العلماء علميًا بتلامذته وسعيه لتحقيق متطلباتهم العلميّة فحالما علم بحاجة تلامذته لدراسة علم الفقه، شرع من فوره بتدريسهم علم الفقه.

ونتيجة لذلك أخذ طلّاب العلم ينتقلون إلى درسه بشكل كبير، والدليل على ذلك ما رواه زميله عبد الكريم الإيرواني بأنّ أستاذهما(صاحب الرياض) عندما دنته الوفاة، أوصى شريف العلماء والإيرواني بأن لا يكسرا درس ولده السيّد محمد المجاهد، وأن يحضروا مجلسه بعد وفاته، فنفّذا وصيته، واجتمع عنده مجموعة من التلاميذ، وذات يوم لم يحضر شريف العلماء إلى الدرس فذهب الإيرواني إليه وعاتبه على ذلك فأجابه شريف العلماء:(إنّا يجب أنّ نشرع بالتدريس)، وهكذا أعلن شريف العلماء فتح الدرس فذهب أغلب الطلّاب إلى درسه[٥٩].

كما أنّ الإيرواني بدأ بالتدريس واجتمع عنده طلبة العلم ولكن بعد ثلاثة أيام تبدل الاجتماع إلى افتراق، وانتقل الطلّاب إلى شريف العلماء يحضرون درسه الذي كان ممتلئًا تمامًا فرأى الإيرواني أنّه مع وجود شريف العلماء وميل الطلّاب

إلى درسه لا يمكن التدريس في كربلاء المقدّسة فارتحل إلى قزوين[٦٠].

بذلك استقطب شريف العلماء العديد من طلّاب العلم لدروسه في مدرسة السردار حسن خان حتى بلغ عدد طلّابه ما يزيد على الألف شخص من العلماء الكبار والطلّاب المتميزين[٦١]، وفي مقدمتهم تلميذه النابغة آية الله الحجة الشيخ مرتضى الأنصاري(صاحب المكاسب)(قدس سره) وهو أهم تلامذته على الاطلاق[٦٢]، ومنهم آية الله السيّد إبراهيم القزويني(صاحب الضوابط)، والشيخ إسماعيل اليزدي، وزميلهم محمد شفيع البروجردي وغيرهم من العلماء الأفاضل الذين سنذكرهم متسلسلين زمنيًا.

ومنهم الشيخ حسن الكوكاني(توفي بعد ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م)، حيث ينقل كثيرًا من آرائه ويناقشها في كتابه(أصول الفقه)[٦٣].

ومنهم محمد علي آل كشكول الكربلائي(المتوفي١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م)، فاضل ورجالي من مؤلفاته:(الفوائد الغاضرية) في علم الرجال ومصطلحات المحدثين[٦٤].

أمّا عبد الله المامقاني(المتوفي١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م) فهاجر إلى العراق لينال درجة الاجتهاد، واستقر في كربلاء متتلمذاً على يد شريف العلماء المازندراني، وأقام صلاة الجماعة في الإيوان الكبير في الحرم الحسيني[٦٥].

ويعدّ الشيخ إسماعيل اليزدي(المتوفي١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م) من أبرز تلامذته[٦٦]، وقد ارتقى في مراحل العلم على يد أستاذه شريف العلماء حتى ترجح في آخر الحال عليه وصار في مكانه في التدريس إلّا أنّه توفّي بعده بعدة أشهر[٦٧].

والشيخ محمد المشهدي(١١٨٢-١٢٥٧هـ/ ١٧٦٨-١٨٤١م) ولد في مدينة مشهد ودرس مقدمات العلوم، ثم انتقل إلى العراق فحضر في كربلاء على شريف العلماء في الأصول ثم عاد إلى مشهد[٦٨]، وتصدى للتأليف والتدريس فيها ومن مؤلفاته(أصول الفقه)[٦٩].

ومنهم الشيخ محمد جعفر التستري(المتوفي:١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م)، أقام بكربلاء متتلمذًا على شريف العلماء المازندراني في أصول الفقه، وله(مناهج الأصول)[٧٠].

ويعدّ السيّد إبراهيم القزويني(صاحب الضوابط) (١٢١٤-١٢٦٤هـ/ ١٧٩٩-١٨٤٨م) من أهم تلامذته من مدينة قزوين، انتقل مع أبيه إلى كربلاء فلازم درس شريف العلماء في الأصول لمدة، ثم هاجر إلى النجف للدراسة فيها إلّا أنّه عاد إلى كربلاء، فابتدأ أستاذه شريف العلماء يدرس الفقه بعد أنّ كان درسه مقصورًا على الأصول- كما ذكرنا-، وبعد ثمانية أشهر توفّي شريف العلماء سنة(١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م)[٧١].

ومنهم الشيخ محمد علي المازندراني(المتوفي١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م) انتقل من الكاظمية إلى كربلاء ودرس عند شريف العلماء، وأصبح من الفقهاء والعلماء وكان الرئيس المطاع في الكاظمية له(كشف الإبهام عن وجه مسائل شرائع الإسلام)[٧٢].

ومنهم الشيخ عبد الخالق اليزدي المشهدي(المتوفى١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م) مؤلف كتاب(مصائب المعصومين)[٧٣]، والشيخ محمد الترك آبادي الكاشاني(المتوفي١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م) له(معتمد الأنام) في الفقه[٧٤].

أمّا الشيخ محمد سعيد البارفروشي المازندراني (توفي بحدود ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) فكان من أجلّاء تلامذته في الفقه والأصول، كان زميل الشيخ مرتضى الأنصاري وآغا الدربندي، والسيّد شفيع البروجردي، وروي أنّه كان يتوقّف عن الفتيا مع وجود الشيخ الأنصاري[٧٥].

ومنهم الفقيه الأصولي السيّد محمد تقي الحسيني القزويني (المتوفي ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) قرأ في بلاده مقدمات العلوم، ثم هاجر إلى العراق فأخذ بكربلاء على شريف العلماء، من مؤلفاته (رسالة في مقدّمة الواجب)[٧٦].

ومنهم حسن المدرس (١٢١٠-١٢٧٢هـ/ ١٧٩٥-١٨٥٧م) المهاجر من أصفهان إلى العراق فقرأ في كربلاء على شريف العلماء في الأصول[٧٧]، له كتاب (شرح المختصر النافع)[٧٨]، ومنهم الشيخ أحمد الخوانساري (توفي بعد ١٢٧٩هـ)[٧٩] تتلمذ عليه حتى أصبح من المحققين الفحول من مؤلفاته (مصابيح الأصول)[٨٠].

أمّا آية الله الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢١٤-١٢٨١هـ/ ١٨٠٠-١٨٦٤م) فهو أهم تلامذته على الاطلاق، ولد في دزفول، قرأ المقدمات فيها، وفي عمر العشرين سنة سافر مع والده لزيارة المراقد المشرفة في العراق[٨١]، حتى وصلا كربلاء يومئذ وكانت الرئاسة العلميّة فيها لرجلين هما: السيّد محمد المجاهد صاحب المناهل المتوفي (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م)، وشريف العلماء المازندراني، وحضر في كربلاء عندهما لمدة أربع سنين حتى محاصرة داود باشا لها في حادثة المناخور[٨٢] سنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م) فهاجر إلى الكاظمية ومنها إلى دزفول، وبعد مدة رجع الأنصاري إلى كربلاء المقدّسة[٨٣] ليحضر مرة أخرى درس

شريف العلماء ليستفيد منه[٨٤]، وظل لمدة سنة يحضر مجلس درسه ثم هاجر إلى النجف الأشرف[٨٥].

كما يُعدّ السيّد محمد شفيع البروجردي(المتوفي:١٢٨٠/ ١٨٦٣م)[٨٦]، أحد تلامذته، انتقل إلى كربلاء، فقرأ علمي الأصول والفقه على يد أستاذه شريف العلماء وكان غالب قراءته في الأصول عليه وطول مدة دراسته في كربلاء وكان مختصًا به، وهو أوّل من أجاز له من تلاميذه ومتعلميه[٨٧]، وله(القواعد الشريفية في القواعد الأصولية) وهو من تقرير أستاذه شريف العلماء المسمى(الأصول الكربلائية) ثم عاد إلى بروجرد وأصبح فيها من كبار المراجع[٨٨].

والشيخ محمد صالح المازندراني(المتوفي١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)هاجر من أصفهان إلى كربلاء وحضر درس شريف العلماء حتى صار من أعلام تلامذته[٨٩]، له كتاب(كواشف الحجب) في أصول الفقه، ثم عاد إلى أصفهان[٩٠].

ومن تلامذته الذي كان يفضله على العلماء المتقدمين جميعهم هو الشيخ آغا ابن عابد الفاضل الدربندي(المتوفي ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م) فقيه أصولي وخطيب، ولد ونشأ في مدينة دربند ثم انتقل إلى كربلاء ودرس الأصول على يد شريف العلماء[٩١]، وتميّز الدربندي بكثرة المناقشة مع أستاذه أثناء الدرس فكان يقول لأستاذه على المطلب الفلاني عندي خمسون إيرادًا أو أربعون إيرادًا، فيقول له أستاذه شريف العلماء يكفي أنّ تأتي بإيراد واحد جيّد، وهكذا كانت تقع المحاجة بين التلميذ وأستاذه[٩٢].

ومنهم الشيخ عبد الرحيم الأصفهاني(توفي بعد١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، فقيه أصولي من مراجع التقليد درس عند شريف العلماء[٩٣]، كما درس عند الشيخ

زين العابدين الكلبايكاني(١٢١٨-١٢٨٩هـ/ ١٨٠٣-١٨٧٢م) المهاجر من أصفهان إلى كربلاء ومن مؤلفاته(شرح درة بحر العلوم)[٩٤]، ومنهم حسين الكثنوي الحائري(المتوفي١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م) الذي هاجر إلى كربلاء وأقام فيها، وحضر عند الشيخ محمد شريف العلماء ومن مؤلفاته(لوامع الأصول)[٩٥]، وممن درس عنده الشيخ علي الخليلي(١٢٢٦-١٢٩٧هـ/ ١٨١١-١٨٨٠م)[٩٦].

أمّا تلميذه السيّد حسين الترك(المتوفي١٢٩٩هـ)، فهو من مدينة تبريز هاجر إلى كربلاء وحضر الأبحاث العالية فيها عند أستاذه الشيخ شريف العلماء[٩٧].

وكان الشيخ حسين بن محمد إسماعيل الأردكاني الحائري(١٢٢٥-١٣٠٥هـ/ ١٨١٠-١٨٨٨م) من مدينة أردكان درس فيها السطوح، ثم هاجر إلى كربلاء المقدّسة لإكمال الدراسة العليا، فحضر بحث أستاذه شريف العلماء وكتب من تقريراته حتى وفاته[٩٨].

ومن العلماء الذين هاجروا من النجف إلى كربلاء السيّد حسين بحر العلوم الطباطبائي(١٢٢١-١٣٠٦هـ/ ١٨٠٦-١٨٨٩م)، كان فقيهًا أصوليًا وأديبًا شاعرًا، واشتهر بالزهد فلما عرضت عليه الأموال الهندية المعروفة بـ(وقف أوده) من الهند، ليكون ريعها يصرف في النجف وكربلاء، لم يقبلها، وانتقل من النجف إلى كربلاء المقدّسة وقرأ علم أصول الفقه عند شريف العلماء المازندراني[٩٩]، وغيرهم من طلبة العلوم والعلماء الآخرين الذين اشتهروا في(القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي) وسكنوا في مدينة كربلاء المقدّسة، كالشيخ علي أصغر البفروئي اليزدي فاضل متبحر في الفقه وأصوله[١٠٠]، والسيّد نظام الدين المازندراني عالم أصولي متبحر[١٠١]، والشيخ محمد حسين بن

علي أكبر الأصفهاني[١٠٢]، والشيخ عبد العظيم اللواساني له(الاجتهاد والتقليد) كتبه في الحائر الحسيني[١٠٣].

المبحث الثالث

جهوده الفكرية ونشاطه الاجتماعي

مؤلفاته وآثاره العليمة:

١- بيع المعاطاة، وبيع الصرف، والخيارات[١٠٤].

٢- جواز أمر الآمر مع علمه بانتفاء الشرط.

٣- رسالة مبسوطة.

٤- رسالة في مقدمة الواجب.

٥- النسخ وهل هو جائز عقلًا أم لا؟ أوّله «فائدة لا ريب في جواز النسخ عقلًا خلافا لبعض فرق اليهود...»[١٠٥]. وله رسائل أخرى.

ونتيجة لما تقدّم من أنّ شريف العلماء كان مشغولًا بالتدريس والتعليم والعبادة ولهذا كان قليل التصنيف ومصنفاته على قلّتها لم تنشر إلى الآن سوى رسالته في النسخ[١٠٦].

وفي الحقيقة أنّ هذا الأمر لم يغب عن تلامذته وغيرهم من العلماء لذلك نلاحظ أنّ بعض تلامذته بادروا للاستفسار منه بقولهم: (لماذا لا تؤلف وهذه التحقيقات غير موروثة من السلف ويعجز الآتون بعدك عن الوصول إليها فاللازم أنّ تؤلف لحفظها)، فأجابهم: «عملي تربية الطلّاب وتعليم المعلّمين وكل ما تؤلفونه أنتم التلامذة فهو مني»[١٠٧].

تقارير أبحاثه:

التقريرات عنوان عام لبعض الكتب المؤلفة من أواخر القرن الثاني عشر وبعده، وهو نظير «الأمالي»[١٠٨] في كتب الحديث للقدماء التي كانت عبارة عن مباحث علميّة يلقيها الأستاذ على تلاميذه عن ظهر قلب ويعيها التلاميذ عن ظهر قلب ثم ينقلونها إلى الكتابة في مجلس آخر ويُعدّ من تصانيفهم، والذي لا بد من ذكره هو أنّ كتب التقريرات الأصوليّة التي كتبها تلاميذ شريف العلماء أكثر من أنّ يستقصيها أحد[١٠٩] لذلك سنذكر أهم ما ورد من تقريرات لتلامذة شريف العلماء المازندراني في كربلاء كما يلي:

١- مجموعة من(التقريرات) بقلم بعض تلاميذ شريف العلماء المازندراني وهي مجلد من أوّل تعريف الفقه إلى مسألة اجتماع الأمر والنهي[١١٠].

٢- (ضوابط الأصول) ذكرت المصادر أنّها في الأصل تعود لأبحاث شريف العلماء بقلم تلميذه السيّد إبراهيم القزويني[١١١]. وروي أنّ الشيخ علي كاشف الغطاء في مجلس درسه إذا أراد نقل قول شريف العلماء يقول: قال شريف العلماء في الضوابط[١١٢].

٣- (تقارير أبحاث شريف العلماء) في الأصول بقلم تلميذه محمد بن قوچ علي الحاجي آبادي الإسترابادي الذي أقام في كربلاء المقدّسة، ودرس عند أستاذه شريف العلماء في الأصول وكتب تقرير بحثه في مجلس درسه واتمه عام(١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)[١١٣].

٤- (مناهج الأصول) في مجلد كبير صرّح في أوّله أنّه من تقرير بحث شريف العلماء، بقلم المولى جعفر بن آقا بزرك التستري المتوفي سنة(١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)[١١٤].

٥- (معين المجتهدين) في الأصول من أبحاث العالم الأصولي شريف العلماء بقلم تلميذه الشيخ عبد الخالق اليزدي(المتوفى ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م)[١١٥].

٦- (بحث الفضولي) لشريف العلماء بقلم تلميذه الشيخ حسين الأردكاني الحائري(المتوفى١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م)، الذي كتبه ضمن كتابه(المتاجر) وهو كتاب فقهي[١١٦].

٧- (الأصول الكربلائية) ويسمى القواعد الشريفية في القواعد الأصوليّة بحث فقهي أصولي للشيخ شريف العلماء بقلم تلميذه السيّد محمد شفيع البروجردي كتبه في مجلس درسه[١١٧].

اشتغاله بالمهام الاجتماعية:

عمل شريف العلماء إلى جانب التدريس بمهمته الدينيّة والاجتماعية كقضاء حوائج الناس، كما كان يقيم الحدود على الناس وبين المتخاصمين، فذات مرة جاء عربيان إلى شريف العلماء بالترافع وكان الخلاف حول عشر شاهيات فحكم بينهما بالقسم[١١٨].

أمّا صلاة الجماعة فلم يصلِ صلاة الجماعة، على الرغم من إلتزامه بها لمدة معينة بعد إصرار أهالي كربلاء ثم تركها، ولعل ذلك بسبب ذهاب ذهنه للتحقيق في مسألة ما، وإذا سُئل عن مسألة فرعية يعرض لها تفرعاته ويبدي الاحتمالات بحيث يذهل السائل عن أصل المطلب[١١٩]. وعلى ما يبدو أنّه كان يفعل ذلك لأنّه كان يحتاط للأمور الدينيّة وهذا دليل على مدى تقواه الديني حتى أنّه كان يحتاط في أبسط المسائل الدينية.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة تمّ التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات على وفق موضوعات البحث الأساسية وتتضمن أهم ما يميّز الشخصيّة العلميّة لشريف العلماء ودورها وما يميّز عهد زعامته الدينيّة في كربلاء وهي كالآتي:

١- تأثّرت شخصية شريف العلماء بحوزة كربلاء تأثّرًا مباشرًا إذ كان للبيئة العلميّة في هذه المدينة المقدّسة بكل ما شكّلته من مظاهر علميّة أثرها في بناء شخصيته وبنائها الفكري.

٢- تميّز شريف العلماء بأسلوب خاصّ في تدريس طلّابه وجذبهم والاهتمام بهم كما عرف حتى قلّ نتاجه في مجال التأليف، لانشغاله بتربية العلماء، لذلك استقطب العلماء لمجلس درسه وكانوا من مختلف المدن الإسلامية من العراق وإيران وغير ذلك.

٣- كما كان لشريف العلماء دوره المؤثّر والمميّز في استقطاب الكثير من العلماء إلى مدينة كربلاء المقدّسة ومن ثم استمرار ازدهار الحركة العلميّة التي بدأت منذ انتقال الوحيد البهبهاني إليها الذي شيّد المدرسة الأصوليّة، فيتضح أنّ شريف العلماء ثبت أسس ما بدأ به البهبهاني، ويمكن القول أنّه قاد المرحلة الثانية لتثبيت قواعد علم الأصول حتى أنّ المصادر التاريخية أجمعت على أنّه الأستاذ الأوّل في علم الأصول في عصره.

٤- يمكن القول إنّ عصر شريف العلماء هو المرحلة الثانية والأخيرة لازدهار الحركة العلميّة في كربلاء عندما كانت المركز العلمي الأوّل للمسلمين الشيعة في العالم وكانت النجف تابعة لها، وحالما توفّي شريف العلماء وانتقال تلامذته ومنهم الشيخ الأنصاري إلى النجف انتقلت الحوزة العلميّة إلى النجف وأصبحت حوزة كربلاء تابعة لها وذلك بوجود المرجع صاحب الجواهر.

الهوامش

١. الآملي: نسبة إلى مدينة آمل في إيران وهي اسم أكبر مدينة في طبرستان في منطقة السهل لأنها سهل وجبل وتشتهر بصناعة السجاد الطبرية، وقد برز فيها الكثير من العلماء والفضلاء. للمزيد يُنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩م)، ص٥٧.

٢. عباس القمي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦١؛ أحمد الحائري الأسدي، موسوعة أعلام الشيعة، ج١، (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص٦١.

٣. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٦١٩.

٤. مازندران: يذكرها ياقوت بأنها اسم لولاية طبرستان ويعتقد بأنه اسم محدث لها فلم يرد في كتب الأوائل. للمزيد يُنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج٥، ص٤١.

٥. جعفر المهاجر، أعلام الشيعة، ج٣، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ٢٠١٠م)، ص١٢٩١.

٦. آل المازندراني البارفروشي: من الأسر العلميّة سكنت كربلاء في القرن(التاسع عشر الميلادي/ الثالث عشر الهجري)، تنتسب لكبيرها الفقيه الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري المتوفّى عام ١٣٠٩هـ، وخلف أنجاله الذي نهجوا سبيله القويم منهم الشيخ حسين المتوفّى ١٣٣٩هـ/ وآخرون. للمزيد يُنظر: نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء، (بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م)، ص٢٤٥.

٧. آل المازندراني الهزارجريبي: أسرة علميّة دينية تنتسب إلى الشيخ أبي الحسن بن شاه محمد بن عبد الهادي الهزارجريبي المازندراني هاجر من إيران برفقة الشيخ مرتضى الأنصاري زميله وزامل في كربلاء الشيخ زين العابدين المازندراني البارفروشي حتى آخر حياته عام ١٣٠٦هـ، وبرز في هذه الأسرة العديد من العلماء منهم نجله الشيخ عبد الهادي المتوفي

١٣٥٢هـ/ ، ونجله الآخر الشيخ عبد الجواد، من كبار الفقهاء والأساتذة في كربلاء توفّي عام ١٣٦١هـ وآخرون. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٤٢.

٨. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٢، علق عليه: محمد حسين حرز الدين، (قم المقدّسة: منشورات المكتبة الحيدرية، مطبعة الولاية بقم، ١٤٠٥هـ. ق)، ص٢٩٨؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م)، ص٣٦٤؛ عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢، تقديم محمد هادي الأميني، (طهران: مكتبة الصدر، دت)، ص٣٦١.

٩. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)، ص٦١٩؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ج٩، ص٣٦٤؛ عباس القمي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٦١.

١٠. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الحسين جواهر الكلام، تلامذة الوحيد البهبهاني، (كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع).

١١. محمد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة الشيخ مالك وهبي، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٢م)، ص٢٠٠.

١٢. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص٢٠٠.

١٣. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٨.

١٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنكي هنري مشعر، ط٤، ١٣٩٢هـ)، ص٢٥١.

١٥. للمزيد من التفاصيل يُنظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٨٧، ٣٠١.

١٦. ومن بيوت العلماء في كربلاء بيت الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء الذي كان يقيم في السنة ثلاثة أشهر أو أربعة في كربلاء في داره التي كانت فيها ويجتمع عنده عشرات الطلّاب والعلماء فيها. للمزيد يُنظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ج٨، ص١٧٧-١٧٨.

١٧. فاضل بيات، التعليم في الولايات العراقية، (مجلة المورد)، بغداد، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ١٩٩٤م، ص٣١.

١٨. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، (النجف الأشرف: مطبعة العاني، ١٩٦٦م)، ص١٠٤.

١٩. مدرسة حسن خان: من أقدم المدارس الدينيّة في كربلاء كانت مجاورة للصحن الحسيني وملاصقة له أسست عام ١٧٦٥م/ وتخرج منها الكثير من العلماء منهم تلامذة شريف العلماء أنفسهم وتلامذتهم وكانت موجودة حتى وقت قريب إلى عام١٩٩١م حيث هدمها النظام البعثي أثر الانتفاضة الشعبانية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٢٨٧؛ فاطمة أزادي منش، أثر المدارس الدينيّة في كربلاء في نشر الثقافة الحسينية للعالم، مجلة السبط، كربلاء، العدد٢، السنة الأولى، ٢٠١٦م، ص١٨٧.

٢٠. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٨.

٢١. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٢٦.

٢٢. علي طاهر الحلي وزينب كاظم جاسم، لمحات تاريخيّة عن حوز كربلاء قراءة في سيرة رجالاتها في مرحلتي التأسيس والريادة، مجلة تراث كربلاء، العدد٢، السنة الثانية، آب ٢٠١٥م، ص٤٥.

٢٣. محسن جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة، ج١، تحقيق: محمد باقر الخالصي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٩م)، ص٣.

٢٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١١، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٣م)، ص٦١٩.

٢٥. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٢٦.

٢٦. صدر الدين العاملي: وهو السيّد محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن شرف الدين جد آل الصدر وآل شرف الدين في العراق ولبنان ولد في ٢١ من ذي الحجة ١١٩٢هـ، ثم هاجر مع والده إلى العراق سنة ١١٩٧هـ/ ، بسبب ظلم والي سوريا الجزّار، ودرس في كربلاء عند أستاذه الوحيد البهبهاني، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وتوفي عام ١٢٦٢هـ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٦٦٩.

٢٧. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم المقدّسة: مطبعة الخيام،

١٤٠٦هـ)، ص٢٣٧- ٢٣٨.

٢٨. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٨.

٢٩. المصدر نفسه.

٣٠. جعفر المهاجر، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٩٢.

٣١. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٨.

٣٢. محمد إبراهيم الكرباسي: وهو الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد حسن الكرباسي، ولد عام ١١٨٠هـ في مدينة أصفهان، من كبار ومهرة الفقهاء وصنديد من صناديد العلماء من تلامذة الوحيد البهبهاني والميرزا أبي القاسم القمي والسيّد محمد مهدي بحر العلوم وغيرهم، من تلامذته محمد حرز الدين، عاد إلى أصفهان عام ١٢٠٩هـ، من مؤلفاته إشارات الأصول في مجلدين والمنهاج في الفقه في ثلاثة مجلدات توفّي عام ١٢٦٢هـ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الحسين جواهر الكلام، المصدر السابق، ص٢١٤.

٣٣. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٩؛ علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج٥، تحقيق: حسن بن علي النمازي الشاهرودي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ)، ص٢٦٥؛ محمد حسين الحسيني الجلالي، فهرست التراث، ج٢، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٢)، ص٨٧.

٣٤. جيمس ريموند ولستيد، رحلة إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة ثويني، د.ت)، ص١٠١.

٣٥. علي النمازي الشاهرودي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٦٥.

٣٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٣٦٤.

٣٧. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٦٠.

٣٨. مؤسسة النشر الإسلامي، الشيخ الأنصاري وتطور البحث الأصولي، إصدار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٩٩٥، ص٢٨.

٣٩. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، ج٤، (قم: مكتبة اسماعيل عليان، د.ت)، ص٣٠١-٣٠٢.

٤٠. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٦٢٠.

٤١. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٣٦٤.

٤٢. المصدر نفسه، ج٩، ص٣٦٤.
٤٣. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٩.
٤٤. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٦٢٠.
٤٥. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٩.
٤٦. المصدر نفسه، ص١٦٥.
٤٧. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٠.
٤٨. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٩.
٤٩. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص٢٥٠-٢٥١.
٥٠. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٨.
٥١. المصدر نفسه، ص١٩٨.
٥٢. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٦٢٠.
٥٣. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص٢٠٢.
٥٤. المصدر نفسه، ص٢٠٢؛ محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٩.
٥٥. علي البروجردي، طرائف المقال، ج١، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم المقدّسة: مطبعة قم، ١٤١٠هـ)، ص٨-١٣.
٥٦. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٦٢٠.
٥٧. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٠.
٥٨. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٩.
٥٩. المصدر نفسه، ص١٦٥.
٦٠. المصدر نفسه، ص١٦٥.
٦١. المصدر نفسه، ص١٩٨.
٦٢. نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص١٥٨-١٦٠.
٦٣. أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج١، (قم المقدّسة: مطبعة صدر، ١٤١٤هـ)، ص١٤٢.
٦٤. محمد باقر حجتي، كشاف الفهارس، (دم: انتشارات سروش، ١٣٧٠هـ)، ص٢٤٨.
٦٥. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ١٤-١٥.
٦٦. المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٩.

٦٧. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٣٦٤.
٦٨. اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، تحقيق: جعفر السبحاني، (قم المقدّسة: مطبعة اعتماد، ١٤٢٠هـ)، ص٤٥٧.
٦٩. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢، ص٢٠٨-٢٠٩.
٧٠. أحمد الحسيني، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤١-٦٤٢.
٧١. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٤.
٧٢. المصدر نفسه، ج١٠، ص٢٧.
٧٣. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢١، ص٧٣.
٧٤. المصدر نفسه، ج١٣، ص٥٢.
٧٥. عباس القمي، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٤؛ آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٥٩٩.
٧٦. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢٢، ص١٠٥.
٧٧. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٥، (النجف الأشرف: مطبعة النعمان، ط٣، ١٩٧٥م)، ص٢١١-٢١٢.
٧٨. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٤، ص٥٨-٥٩.
٧٩. اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٨٩.
٨٠. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٣، ص١٠.
٨١. محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص٨٨-٨٩.
٨٢. حادثة المناخور: وهي حادثة هجوم المير آخور أي قائد الاصطبل لجيش والي بغداد على كربلاء بأمر داود باشا بسبب رفض أهالي كربلاء الحكم العثماني وسياسته الاستبدادية واستمرت الحادثة حتى نهاية حكم المماليك عام ١٨٣١هـ. للمزيد يُنظر: سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ص١٢١.
٨٣. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٠-٤٠٣.
٨٤. محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص ٨٨-٨٩.

٨٥. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠٠-٤٠٣.
٨٦. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٩، ص٣٦٥.
٨٧. علي البروجردي، المصدر السابق، ج١، ص٨-١٣.
٨٨. جعفر المهاجر، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٩٣.
٨٩. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٩، ص٣٦٩.
٩٠. اللجنة العليمة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٦٠٠.
٩١. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٢، ص٨٧-٨٨.
٩٢. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٨٨.
٩٣. اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٧٢٧.
٩٤. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٧، ص١٦٤-١٦٥.
٩٥. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص٢٦٥؛ اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص١٩٧.
٩٦. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٣.
٩٧. المصدر نفسه، ص٢٦٣؛ محسن الأمين، المصدر السابق، ج٦، ص١٤٦.
٩٨. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة، إشراف: محمود المرعشي، (قم المقدّسة: مطبعة ستارة، ١٤١٤هـ. ق)، ص٤١٠.
٩٩. محسن الأمين، المصدر السابق، ج٦، ص١٨-١٩.
١٠٠. أحمد الحسيني، المصدر السابق، ج١، ص ٣٩٤.
١٠١. المصدر نفسه، ج٢، ص٨٥٠.
١٠٢. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٨، ص١٤٤.
١٠٣. المصدر نفسه، ج١، ص٢٧١-٢٧٢.
١٠٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٣، ص١٩٤.

١٠٥. علي الفاضل القائيني النجفي، معجم مؤلفي الشيعة، (منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإيراني، ج٢٤، ص١٤٧.

١٠٦. مجلة تراثنا العدد ١٣٢ لسنة ١٤٣٨هـ، ص٢٨١.

١٠٧. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٩.

١٠٨. والفرق بين الأمالي والتقريرات أنّ الأمالي كانت تكتب في مجلس إملاء الشيخ الحديث عن كتابه أو عن ظهر قلبه، وكان السامع يصدر الكتاب باسم الشيخ، ويعدّ من تصانيف الشيخ، ولذلك لاحظنا الترتيب في (الأمالي) على حسب أسماء المشايخ، وفي (التقريرات) بحسب أسماء التلاميذ. للمزيد من التفاصيل يُنظر: آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٤، ص٣٦٦.

١٠٩. المصدر نفسه، ج٤، ص٣٦٦-٣٦٧.

١١٠. المصدر نفسه، ج٤، ص٣٧٢.

١١١. محمد حرز الدين، المصدر السابق، ص١٩٩؛ مرتضى الأنصاري، فرائد الأصول، ج٤، (قم: مطبعة باقري، ١٤١٩هـ)، ص٣٣٠.

١١٢. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٩.

١١٣. أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج١، ص ٥٤٢.

١١٤. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢٢، ص٤٣٤.

١١٥. المصدر نفسه، ج ١٥، ص٧٣.

١١٦. المصدر نفسه، ج١٩، ص٥٩.

١١٧. جعفر المهاجر، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٩٣.

١١٨. محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص٢٠١.

١١٩. المصدر نفسه، ص٢٠١.

المصادر والمراجع

أولًا/ الكتب العربية:

١. أحمد الحائري الأسدي، موسوعة أعلام الشيعة، ج١، مؤسسة الفكر الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥م.

٢. أحمد الحسيني، تراجم الرجال، ج١، ج٢، (قم المقدّسة: مطبعة صدر، ١٤١٤هـ).

٣. آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الأجزاء: ١، ٣، ٤، ٨، ١١، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٤، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٣م).

٤. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١-٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م).

٥. جعفر المهاجر، أعلام الشيعة، ج٣، (بيروت: دار المؤرخ العربي، ٢٠١٠م).

٦. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، (قم المقدّسة: مطبعة الخيام، ١٤٠٦هـ).

٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، (قم: مؤسسة فرهنكي هنري مشعر، ط٤، ٢٠١٥م).

٨. سلمان هادي آل طعمه، كربلاء في الذاكرة، (النجف الأشرف: مطبعة العاني، ١٩٦٦م).

٩. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة، إشراف: محمود المرعشي، (قم: مطبعة ستارة، ١٤١٤هـ. ق).

١٠. عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢، تقديم محمد هادي الأميني، (طهران: مكتبة الصدر، د ت).

١١. عبد الحسين جواهر الكلام، تلامذة الوحيد البهبهاني، (كربلاء المقدّسة: دار الكفيل

للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).
١٢. علي البروجردي، طرائف المقال، ج١، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم المقدّسة: مطبعة قم، ١٤١٠هـ).
١٣. علي الفاضل القائيني النجفي، معجم مؤلفي الشيعة، (منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإيراني، ١٤٠٥هـ).
١٤. علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ج٥، تحقيق: حسن بن علي النمازي الشاهرودي، (قم المقدّسة: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ).
١٥. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
١٦. اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، تحقيق: جعفر السبحاني، (قم المقدّسة: مطبعة اعتماد، ١٤٢٠هـ).
١٧. محسن الأمين، أعيان الشيعة، الأجزاء: ١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م).
١٨. محسن جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة، ج١، تحقيق: محمد باقر الخالصي، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٩م).
١٩. محمد باقر حجتي، كشاف الفهارس، (د م: انتشارات سروش، ١٣٧٠هـ).
٢٠. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج٤، (قم: مكتبة إسماعيل عليان، د ت).
٢١. محمد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة الشيخ مالك وهبي، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٢م).
٢٢. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٢، علق عليه: محمد حسين حرز الدين، (قم المقدّسة: منشورات المكتبة الحيدرية، مطبعة الولاية بقم، ١٤٠٥هـ. ق).
٢٣. محمد حسين الحسيني الجلالي، فهرست التراث، ج٢، (قم: مطبعة نكارش، ١٤٢٢هـ).

٢٤. مرتضى الأنصاري، فرائد الأصول، ج٤، (قم: مطبعة باقري، ١٤١٩هـ).
٢٥. مؤسسة النشر الإسلامي، الشيخ الأنصاري وتطور البحث الأصولي، (قم المقدّسة: إصدار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٩٩٥م).
٢٦. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلميّة في كربلاء، (بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م).
٢٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩).

ثانيًا/ الكتب المعربة:

١- جيمس ريموند ولستيد، رحلة إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، (بغداد: مطبعة ثويني، د.ت).

ثالثًا/ المجلات:

١- (تراث كربلاء)، العدد٢، السنة الثانية، آب ٢٠١٥م.
٢- (تراثنا)، العدد١٣٢، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
٣- (السبط)، كربلاء، العدد٢، السنة الأولى، ٢٠١٦م.
٤- (المورد)، بغداد، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ١٩٩٤م.